هذا ابتداء كلام ومنه غشاوة اي غطاء فلا يرون الحق وقرا ابو عمرو والكسائي ابصارهم بالامالة وكذلك كل
كل الف بعدها راء مجرورة في الاسماء كانت لام الفعل يميلانه ويميل حمزة منها ما تكرر فيه الراء كالقرار ونحوه
زاد الكسائي امالة جبارين والجوار والجار وبارئكم ومن انصاري ونسارع وبابه وكذلك يميل هذه
ولا يميل كل الف هي بمنزلة لام الفعل او كان علما للتانيث اذا كان قبلها راء فعلم التانيث مثل الكبرى
والاخرى ولام الفعل مثل ترى وافترى يكسرون الراء منها ولهم عذاب عظيم اي في الاخرة وقيل
الاسر والقتل في الدنيا والعذاب الدائم في العقبى والعذاب كل ما يعني الانسان ويشق عليه
قال الخليل العذاب ما يمنع الانسان عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش ومن الناس
من يقول آمنا بالله نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن
قيس واصحابهم حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واعتقدوا خلافها واكثرهم
من اليهود والناس جمع انسان سمي به لانه عهد اليه فنسي كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من
قبل فنسي وقيل لظهوره من قولهم آنست اي ابصرت وقيل لانه يستانس به
وباليوم الآخر اي بيوم القيمة قال الله تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون الله اي يخالفون
الله واصل الخدع في اللغة الاخفاء ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع فالمخادع يظهر خلاف
ما يضمر والخدع من الله تعالى في قوله وهو خادعهم ان يظهر لهم ويعجل من النعيم في الدنيا خلاف ما
يغيب عنهم من عذاب الآخرة وقيل اصل الخدع الفساد معناه يفسدون ما اظهروا من الايمان
بما اضمروا من الكفر وقوله وهو خادعهم اي يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم اليه من عذاب
الآخرة فان قيل ما معنى قوله يخادعون الله والمفاعلة للمشاركة وقد جل الله تعالى عن المشاركة في
المخادعة قيل قد ترد المفاعلة لا على معنى المشاركة كقوله عافاك الله وعاقبت فلانا وطارقت
النعل وقال الحسن معناه يخادعون رسول الله كما قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله اي اولياء الله وقيل ذكر الله ههنا تحسين والقصد بالمخادعة الذين آمنوا كقوله تعالى فان لله خمسه
وللرسول وقيل معناه يفعلون في دين الله ما هو خداع في دينهم والذين آمنوا اي ويخادعون المؤمنين بقولهم اذا رأوهم قالوا آمنا وهم غير مؤمنين وما يخادعون قرأ ابن كثير
ونافع وابو عمرو يخادعون كالحرف الاول وجعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد وقرأ الباقون
وما يخدعون على الاصل الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه
صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى وما يشعرون

اي لا يعلمون انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم يعود اليهم في قلوبهم مرض اي شك
ونفاق واصل المرض الضعف سمي الشك في الدين مرضا لانه يضعف الدين كالمرض يضعف
البدن فزادهم الله مرضا لان الآيات كانت تنزل تترى آية بعد آية كلما كفروا باية ازدادوا
كفرا ونفاقا وذلك معنى قوله واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
وقرأ ابن عامر وحمزة فزادهم بالامالة وزاد حمزة امالة زاد حيث وقع وزاغ وخاب
وخاف وحاق وضاق وطاق والآخرون لا يميلونها ولهم عذاب اليم مؤلم يخلص
وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون ما للمصدر اي بتكذيبهم الله ورسوله في السر وقرأ
الكوفيون يكذبون بالتخفيف اي بكذبهم اذ قالوا آمنا وهم غير مؤمنين واذا قيل قرأ الكسائي
قيل وغيض وجيء وحيل وسيق وسيء وسيئت بروم اوائلهن الضم ووافق ابن
عامر في سيق وحيل وسيء وسيئت ووافق اهل المدينة في سيء وسيئت لان اصلها قول بضم
القاف وكسر الواو مثل قتل وكذلك في اخواته فاشير الى الضمة لتكون دالا على الواو المقلوبة
وقرأ الباقون بكسر اوائلهن استثقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها الى فاء الفعل وانقلبت
الواو ياء لكسرة ما قبلها لهم يعني المنافقين وقيل لليهود اي قال لهم المؤمنون لا تفسدوا
في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقيل معناه لا تكفروا والكفر
اشد فسادا في الدين قالوا انما نحن مصلحون يقولون هذا القول كذبا كقولهم آمنا
وهم كاذبون الا كلمة تنبيه ينبه بها المخاطب انهم هم المفسدون انفسهم بالكفر
والناس بالتعويق عن الايمان ولكن لا يشعرون اي لا يعلمون انهم مفسدون لانهم
يظنون ان الذي هم عليه من ابطان الكفر صلاح وقيل لا يعلمون ما اعد الله لهم من العذاب
واذا قيل لهم اي للمنافقين وقيل لليهود آمنوا كما آمن الناس عبد الله بن
سلام وغيره من مؤمني اهل الكتاب وقيل كما آمن المهاجرون والانصار قالوا انؤمن
كما آمن السفهاء اي الجهال فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم انؤمن
كما آمن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بذلك عنهم فرد الله عليهم فقال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم كذلك
والسفيه خفيف العقل رقيق الحلم من قولهم ثوب سفيه اي رقيق وقيل السفيه الكذاب الذي
يتعمد بخلاف ما يعلم قرأ اهل الكوفة والشام السفهاء الا بتحقيق الهمزتين وكذلك كل همزتين

Copyright © King Saud University